

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة أجوبة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقهية"

جواب سؤال

شهداء الآخرة ومسألة القضاء والقدر

إلى Mutaz Qawasmi

السؤال:

شيخنا الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، بارك الله فيك وفتح على يدك، هناك سؤال حول موضوع القضاء والقدر في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الأول.

عند الحديث عن الأفعال التي تقع في الدائرة التي تسيطر على الإنسان في قسم ما لا يقتضيه نظام الوجود مباشرة، يقول في صفحة ٩٤ وبعد أن ذكر الأمثلة، (ولذلك لا يثاب ولا يعاقب عليها).

فكيف نوفق بين هذه العبارة وبين الأحاديث التي تذكر أن المبطون والغريق وصاحب الهدم هم من الشهداء (شهداء الآخرة) أي أنهم يثابون ولهم أجر عظيم، رغم أن الفعل وقع عليهم على غير إرادة منهم. وبارك الله فيك. أبو حمدي فلسطين.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

يا أخي الموضوع هو من حيث استحقاق الأفعال الاختيارية للثواب والعقاب، أي أن الأفعال التي تقع في الدائرة التي يسيطر عليها الإنسان هي محل الثواب والعقاب، فإذا ارتكب حراماً يُعاقب، وإذا أدى فرضاً يُثاب... بإذن الله.

أما الأفعال التي تقع في الدائرة التي تسيطر على الإنسان أي التي تقع جبراً عنه، فهذه الأفعال لم يفعلها الإنسان باختياره وبذلك فهي ليست محلاً للثواب والعقاب، أي ليست محلاً لاستحقاق ثواب أو عقاب، لأن الإنسان لم يفعلها باختياره.

أما أن يتفضل الله سبحانه على الإنسان بمكرمة لوقوع فعل دون اختياره، فهذا أمر آخر، فهو ليس من باب استحقاق الثواب والعقاب وإنما هو رحمة من الله سبحانه وفضل... هذه هي المسألة.

وعليه فإن المبطون والمطعون... إلخ وكون الله سبحانه جعلهم شهداء فهذا ليس من باب أنهم قاموا بفعل اختياري تقرباً إلى الله سبحانه فاستحقوا الثواب، أي هو ليس من باب قول الرسول ﷺ «...الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا» أخرجه البخاري، وإنما هو مكرمة من الله وفضل. أمل أن يكون في هذا الكفاية، والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

16 رمضان 1441هـ

الموافق 2020/05/09م

رابط الجواب من صفحة الأمير (حفظه الله) على الفيسبوك:

<https://web.facebook.com/HT.AtaabuAlrashtah/photos/a.1705088409737176/2628479624064712/?type=3&theater>